بين المخدة وبين العنق

سكّينهم
بين فم الرضيع والحلمه
بين فم الجائع واللقمه
فكيف نلتقي
خلف قميصي الداخليّ
فوق لحمي
تملّكوا واقتسموا جسمي
مملوكهم انا
ويجهلون من أنا
وعند كلّ خطوة
أحتاج للبطاقة الشخصيه
فكيف نلتقي
كل وثائقي
قدّمتها
كلّ ضرائبي
سدّدتها
كل مواهبي
سخّرتها
فكيف لي ان اعلما
بأنني لمّا أزل متهما
في ظل ياسمينة تنتظرين ؟
ألست تعرفين
يا غبيّه
بأنني شخص بلا هويّه
ولطخة جوفاء في لوحتك الورديه
كان اسمي القديم يشفع
كان له شكل ، وموضع
لكنّني فقدته في السوق
فهل تصدّقين أنني مسروق
أم انني عمدا أضعته
لانني جبان
أم أنني كالآخرين بعته
لانه كسائر الاشياء
بضاعة لها على علاّتها ميزان
ان كنت لا تصدّقينني
فكيف نلتقي
بين مخدّتي وبين عنقي
حبل من الحرير
وليس في الامكان ان أغيّر السرير
أيّ العصافير أنا
ان كنت لا أطير
ان كنت في مدينتي الاخرى
القى وجوههم تميع كالمسوخ
تسرّبت اليّ عبر حائط مشروخ
أسدّه ويدخلون
اسكتهم ويصرخون
أرجوهم
أجثو على اقدامهم
فيضحكون
وعندما اصرخ مذعورا
يصفّقون
ويهدؤون
مسافة الفارق بين النوم واليقظه
كي يثبتوا وجودهم
من دون ضجّه
لانني عدت الى عقلي من الجنون

* * *

أحببت يا أخت
تصورت الهوى طفلين
قسمت شعرها الضافي ضفيرتين
وشعره تركته
مرخى على العينين
بسطت في دفاتري مرجا
واطلقت فراشتين
رسمت جدولا
دفعت فيه قاربا من الورق
وكان كافيا
لاثنين
خطيئتي تلك تركت دارنا
ليس معي سوى شهاده الكتّاب
وصرّة الطعام والثياب
وفوق صدري آية الكرسيّ في حجاب
وهذه الرغبة : أن أعانق الدنيا
لكنهم ما ان رددت الباب
حتى تلقّفوني
فمزّقوا شهادتي
وسرقوا زوّادتي
وعندها التقينا
لا .. لا أقولها
لم يتركونا لحظة واحدة
لم يدعوا اكتافنا تمسّ بعضها
كانوا وراءنا وبيننا
وهكذا سرنا
جنبا الى جنب محاذرين
ننظر في رعب الى اليدين
تنمو بها مخالب غريبه
وفي الفمين
تبرز أنياب لنا عجيبه
فكيف نلتقي
وقد صرنا الى وحشين

* * *

لا بدّ يا فراشتي الحبيبه
لا بدّ أن نقاتل
لا بدّ .. يا فراشتي الرهيبه

دمشق

شوقي بغدادي